لاهوت كتابي للإعاقة

Wheaton Center for Faith and Disability
www.wheaton.edu/faithanddisability

لست وحيدًا إذا ما تساءلت يومًا عمّا يقوله الكتاب المقدّس عن الأشخاص ذوي الإعاقة أو كيف تشكِّل الإعاقة في إيماننا وكذا في فهمنا لله وللآخَرين. إنّ مركز ويتون للإيمان والإعاقة، وهو مركز متجذِّر في الكتاب المقدّس؛ من سِفر التكوين إلى سِفر الرؤيا، موجود لمساعدتك على فهم أكثر كتابيًّا ومعياريًّا وتحويليًّا من جهة الإعاقة، بحيث تصبح المدارس، جماعات الايمان، المخيمات والخدمات شبه الكنسيّة مجتمعات انتماء وازدهار للجميع. لقد دعت قيادة المركز، وبدافع الوكالة الصالحة لبيان المهمة/الارسالية، علماء مسيحيين وأولئك الذين تتأثر حياتهم بالإعاقة، لوضع لاهوت كتابي للإعاقة في شكل الأركان العشرة أدناه.

يسمح مركز ويتون للإيمان والإعاقة ويشجع على استخدام هذه المواد وتوزيعها، شريطة أن يتم استخدامها لأغراض تعليميّة أو خدميّة، وأن لا يتم بيعها أو تضمينها في أي منتج يتم بيعه ما لم يتم منح إذنًا خاصًا، ويتم منح الائتمان المناسب. يرجى استخدام الاقتباس التالي:
"مركز ويتون للإيمان والإعاقة، www.wheaton.edu/faithanddisability، تم استرجاعه في [التاريخ]".

توطئة

على الرغم من تأثير الإعاقة على كل عِرق/إثنيةّ، دين، عمر، جنس، وطبقة اجتماعية واقتصادية، إلا أنّ ما يُنظَر إليه على أنه إعاقة ومن يتم تصنيفهم على هذا النحو فيختلف من ثقافة إلى أخرى. لا بدّ أن نعترف بتعسفيّة هذه المعايير بينما نقيسها لمستوى معين من الأداء أكان دون أو متوسّط أو عالٍ. في نهاية المطاف، ونظرًا لانتشار الإعاقة في المجتمع، فمن المرجح أن تتأثر لدرجة ما حتى الفئات التي لم يصب أحباؤهم بالإعاقة (سواء كانت جسدية، فكرية، تنموية أو عصبية غير نمطية)، أو بمرض عقلي بعد.

1. حاملو صورة الله: انعكاس مجيد

نقرأ في سِفر التكوين ذروة عمل الخلق في أن جميع البشر مخلوقين على صورة الله ومصممون ليكونوا في علاقة حميمة معه ومع الآخرين. وكل منا يحمل صورة الله على نحو فرديّ كأشخاص متكاملين من الجسد والنفس/الروح، وذلك بغض النظر عن قدراتنا. كما ونعكس صورة الله بشكل جماعي أيضًا. إن هدفنا المجيد كحاملين للصور هو أن نعكس شخصية الله في العالم كعائلات، وجماعات وأفراد. (تكوين 1: 26-27؛ كورنثوس الثانية 3: 18)

2. حاملو صورة الله: انعكاس مشوَّه

لقد تحطمت قدرتنا على عكس صورة الله بدقة منذ فساد الخليقة. وعلى الرغم من أننا كبشر ما زلنا نصوِّر خالقَنا، إلا أن هذا الانعكاس أمسى يُصوَّر الآن على نحو مشوَّه. لقد اغتربنا كُلُّنا عن الله بسبب التمرد. لقد أمست قلوبنا أسيرة إرادتنا الخاصة، وقد رَكَّزَة أهدافنا على تمجيد أنفسنا. إنّنا نختبر عوامل الانكسار في كل جانب من جوانب حياتنا – في أجسادنا، عقولنا، عواطفنا وعلاقاتنا —كما ونختبرها خارجيًا بينما نحيا في عالم يتأوه ليتحرر من عبودية الخطيئة والانحلال. وبينما يتأصَّل الانكسار في الحالة البشرية، إلا أنّ عادة ما تلفت الإعاقة انتباهًا خاصًا لتحدياتنا. يتم اختبار الإعاقة وظيفيًا من خلال الاجساد التي لا

تعمل كما قد يُتَوقع منها، ويتم اختبارها اجتماعيًا من خلال العلاقات التي لا تنم عن احترام وتوطيد وتأكيد. (تكوين 3؛ إرميا 17: 9؛ رومية 8: 19–23)

3. وعد الله بمعالجة فساد الخليقة وتتميم كرامتها

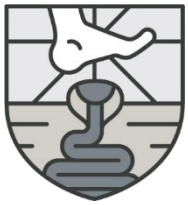

لا يتركنا الله دون رجاء. لقد أعلن الله، وحتى بعد السقوط في الجنة، أن امرأة ستحمل نسلاً يسحق رأس الشيطان، وستتغلب على الاغتراب الذي فصلنا عن الله وعن بعضنا البعض، وبذلك يُشفى الانكسار وتُستَكمَل الكرامة البشرية وتتبدّد الصعوبة التي نعيشها في هذا العصر. وقد تنبأ إشعياء بناء على هذا الوعد أن هذا النسل لن يكون في مجيئه جميلاً أو جليلاً كما نرغب له أن يكون. سيكون محتَقَرًا ومنبوذًا؛ رجل الأحزان ملمًا بأشدّ الحزن. هذا الذي سيسحق رأس الشيطان لسوف يسحق نفسه ليفدينا من خطايانا ويشفي انكسارنا ويُستَكمَل شرفنا وقيمتنا. إنّه مجروح لأجل معاصينا ومسحوق لأجل آثامنا. (تكوين 3: 15؛ إشعياء 53؛ متى 25: 31؛ رومية 16: 20)

4. يسوع هو علاج الله

تحكي لنا الأناجيل سيرة حياة يسوع، موته، قيامته وصعوده بكونها الدفعة الأولى لوعد الله بالإصلاح الكامل في عودته المستقبلية. نلاحظ ضمن شهادة الرسل والأنبياء يسوعَ بكونه النسل المسيحاني، الاله الانسان، القائم من بين الأموات والذي شرَّع الباب أمام شعب الله من العهد القديم وغيرهم من الأمم ، بما في ذلك "المساكين والجُدعَ، العُرجَ والعُميَ،" ذلك في سبيل الخلاص، التبني، وفي المحصِّلة، فداء أجسادنا الأرضية. (أيوب 19: 25–27؛ لوقا 14: 12–23؛ رومية 8؛ 1 كورنثوس 15)

5. صلاح الله وسيادته في مواجهة التجارب

نرى من خلال حادثة لقاء يسوع بالرجل المولود أعمى أنّ يسوع يعالج التداعيات الاجتماعية للإعاقة كما والتداعيات الوظيفية. يصحح يسوع أولا المفاهيم الخاطئة لتلاميذه مفادها أنّ معاناة الرجل من الإعاقة سببها الخطيئة الشخصية (والتي من شأنها خلق حواجز اجتماعية للرجل المولود أعمى). ويعلن يسوع بدلا من ذلك أن: "لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ". لقد تم اعتبار إعاقة الرجل بكونها ذات مغزى في أيدي إله صالح ومحب وذو سيادة يعمل في سياق عالم ساقط. ومن ثم يرد يسوع البصر للرجل. يُظهر لنا كلّ من إظهار قوة الله وقصده منظورًا لعمل الله بيننا ومن خلالنا على الرغم من حالتنا المكسورة بسبب السقوط. نرى يسوع يمسِك بالتوتر الحاصل بسبب الانكسار البشري وصعوباته من جهة وبالقيمة والقصد الإلهيان من جهة أخرى. يجب أن نقوم بالأمر عينه. (أيوب 2؛ 42: 1–6؛ يوحنا 9)

6. تدبير الله

لا تُقاس القيمة البشرية في تدبير الله بما يمكننا القيام به أو بما نعجز عنه، بل تُقاس من خلال من نكون ولمن ننتمي. أجاب اللهُ موسى عندما تردد في قبول تكليف الله لخلاص شعبه عبر الاستشهاد بقيودٍ مُتَصَوَّرة ذاتيًا، قائلاً: "مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ". لا يرى الله أيَّة عوائق تمنع من استخدام الأشخاص ذوي الإعاقة لتتميم مقاصده. يعلن الرسول بولس في العهد الجديد أن الأعضاء الأضعف ظاهريًا في جماعة الايمان لا غنى عنها، بل ويجب أن تُمنَح شرفًا مضاعفًا. علاوة على ذلك، يُفهَم الضعف البشري في الواقع بكونه مساحة لإظهار قدرة الله. ليس من يُنظَر إليهم بكونهم ضعفاء وأقل استحقاقًا للثناء بحسب المعايير البشرية هم مناسبين فحسب، بل إنّهم في بعض الأحيان وسائط نعمة ورحمة ومحبة مُعطاة على نحو مميَّز من الله. (خروج 4: 10–12؛ كورنثوس الأولى 12: 20–26؛ كورنثوس الثانية 12: 7–10)

7. شريعة الله للمحبة

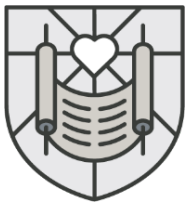

الله محبة. قال يسوع في مسيره على الأرض: "كما أحببتكم أنا تُحبون أنتم أيضًا بعضكم بعضًا". يُلزِمنا الحب المضحّي من جهة كيفية معاملتنا للآخرين. إنّ البشر جميعًا، وبكونهم مخلوقات محدودة، قاصرون بشتّى الطرق. أضِف أن لا أحد منا مستقل أو مكتف ذاتيًا وتمامًا – بل ولا يُقصَد لنا أن نكون كذلك. نحتاج بعضنا الاخر ضمن علاقة تبادلية وتعاونية. يمكن للإعاقة أن تعزز رؤية محبة الله وملموسيّتها ضمن المجتمع عبر تركيز مطالب المحبة حيث تعكس شخصية الله بصورة أفضل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لذوي الإعاقة أن يقودوا الآخرين إلى المحبة الجمَّة من خلال إظهار محبة الله بطرق فريدة. (لاويين 19: 18؛ يوحنا 13: 34؛ 1 كورنثوس 13؛ 1 يوحنا 3: 16–20؛ 4:7–12)

8. تجاوب شعب الله

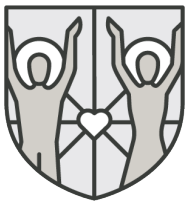

ما هو دورنا كشعب الله من جهة الاستجابة للإعاقة؟ على الكنيسة أن تُظهِر محبة الله لعالَم يشاهدنا بينما تحيا على نحو مغاير للثقافة بحيث تعكس قيم ملكوت الله على الأرض. نحن جسد يسوع وهو رأسنا. إننا مدعوون للحفاظ على الوحدة في التنوع (بما في ذلك القدرات المتنوعة) – حتى ننمو إلى ملء قامة يسوع. (أفسس 3: 10–11؛ 4: 13)

لا تعتمد وحدة شعب الله على الموهبة أو الفكر، بل على اتحادنا مع يسوع. إنّها وحدة علائقية في المسيح (الذي هو نفسه واحد مع الآب) ومع بعضهم الآخَر. علاوة على ذلك، وكما وضع الله كل جزء في الجسد تماما حيث أراد له أن يكون، إن لكل منها قصدًا إلهيًّا ونعمة لتخدم الجسد. في واقع الامر "اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ". (مزمور 133؛ يوحنا 17؛ 1 كورنثوس 12: 12–26. 1 بطرس 4: 10)

9. حضور الله وقصده في آلامنا

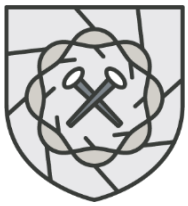

كلٌ منا يختبر الآلام في مرحلة ما من حياتنا. قد تخلق الإعاقة بالنسبة للبعض – أو ردّة فعل المجتمع للإعاقة – مصدرًا للألم الجسدي أو العاطفي. أين الله من الألم؟ تشتد وطأة السؤال على نحو خاص إذا أخذنا الإعاقة في عين الاعتبار. في حين أن الله لا يعد بإزالة جميع مصادر الألم في عصرنا هذا، إلا أن تجاربنا الحاضرة لن تكون بما لا نهاية! إنّ آلام يسوع الشخصية من أجل جميع البشر تؤدي إلى تدفُّق تعزيته ومحبته وأفعاله حاضرًا ومن خلالنا لمعونة الآخرين في محنتهم (والعكس صحيح!). تكشف كلمة الله أيضا عن استخدم الله للألم البشري في سبيل إتمام مقاصده — سواء أكان بهداية القلوب الضالة إلى الله، أو عبر إعلان قوة الله وأعماله، أو لتكريس المؤمنين في القداسة — نثق أن الله يستخدم كافة الامور من أجل خير أبنائه وبناته. أن وعد الله أن يكون معنا على الدوام، وحتى وسط أشد آلامنا،— لك ليخلصنا إلى الأبد ويشفينا وينجينا. (مزمور 34: 18–19؛ أمثال 3: 11–22؛ يوحنا 16: 33؛ رومية 8: 18–28؛ 2 كورنثوس 1: 3–5؛ عبرانيين 12: 5–8)

10. استعادة الله النهائية لجميع الأشياء في العصر الآتي

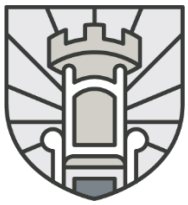

ها قد أتى النسل الذي سيسحق رأس الافعى إلى العالم للمرة الاولى، وذلك كما تنبّأ سفر التكوين وقد جلب معه الخلاص لجميع الذين قد وضعوا ثقتهم به. سيأتي يسوع الملك ومشتهى الأمم، مرة أخرى لإخضاع العدو للدينونة الاخيرة. لن يكون بعدُ حزنًا أو بكاءً أو ألمٍ أو موتًا في زمن حكم المسيح. وبما أن هذه الحقيقة المجيدة تتعلق بالإعاقة، فلن يكون لكل ما يجلب لنا الخسارة أو الحزن أو الكرب في هذه الحياة – سواء كان الضعف الوظيفي المرتبط بالإعاقة، أو الجوانب التي يسببها اجتماعيا من الإعاقة، أو مزيج من الاثنين معا – القدرة بعدُ على القيام بذلك. نتطلّع معًا كشعب الله المفدي إلى مجيء المسيح إلى الأرض. الروح والعروس يقولان: تعال! (إشعياء 25: 8؛ متى 29: 28–29؛ أعمال الرسل 3: 13–21؛ حجاي 2: 7؛ رؤيا 21–22)

Updated 12/16/21